بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة الشيخ الامام الراسخ المفرد المحقق كاشف الحقيقة محي الملة والدين ابى عبدالله محمد بن علي بن العربى الطائى الاندلسى المغربى قدس الله روحه الى الامام العلامـــة النحرير المتبحر فخر الملة والدين محمد بن عمر الخطيب الرازى سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وعلى وليي فى الله تعالى فخر الدين محمد اعلى الله همته، وافاض عليه رحمته وبركاته.

اما بعد فانا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم اخاه فيعلمه اياه وانا احبك ويقول الله تعالى (وتواصوا بالحق) وقد وقفت على بعض تواليفك وما ايدك الله به من القوة المتخيلة وما تتخيله (١) من الفكر الجيد.

ومتى ما تغذت النفس كسب يديها فانها لا تجد حلاوة الجود

(١) كذا فى الاصل لعله وما منحكه.

والوهب وتكون ممن أكل من تحته، والرجل من أكل من فوقه كما قال تعالى (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم).

وليعلم وليي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي التى تكون من كل الوجوه لامن بعضها، والعلماء ورثة الانبياء، فينبغى للعاقل ان يجتهد لان يكون وارثا من جميع الوجوه ولا يكون ناقص الهمة .

وقد علم وليي وفقه الله تعالى ان حسن اللطيفة الانسانية انما يكون بما تحمله من المعارف الالهية وقبحها بضد ذلك، وينبغى للعالى الهمة ان لايقطع عمره فى المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه وينبغى له ايضا ان يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم مأخذه والحق المطلوب ليس ذلك وان العلم بالله خلاف العلم بوجود الله .

فالعقول تعرف الله من حيث كونه موجودا ومن حيث السلب لامن حيث الاثبات، وهذا خلاف الجماعة من العقلاء والمتكلمين الاسيدنا ابا حامد قدس الله روحه فانه معنا فى هذه القضية ويجل الله سبحانه وتعالى ان يعرفه العقل بفكره ونظره فينبغى للعاقل ان يخلى قلبه عن الفكر اذا اراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة وينبغى للعالى الهمة ان لا يكون تلقيه عند هذا من

عالم

عالم الخيال و هى الانوار المتجسدة الدالة على معان وراءها ، فان الخيال ينزل المعانى العقلية فى القوالب الحسية كالعلم فى صورة اللبن والقرآن فى صورة الحبل والدين فى صورة القيد •

وينبغى للعالى الهمة ان لا يكون معلمه وشاهده مؤنثا متعلقا بالاخذ من النفس الكلية كما ينبغى له ان لا يتعلق بالاخذ من فقير اصلا وكل ما لا كمال له الا بغيره فهو فقير ، فهذا حال كل ما سوى الله تعالى فارفع الهمة وان لا تأخذ علما الامن الله تعالى على الكشف فان عند المحققين ان لا فاعل الا الله فاذن لا يأخذون الاعن الله لكن عقد الاكشفا وما فاز اهل الله الا بالوصول الى عين اليقين انفة من بقاء مع علم اليقين •

واعلم ان اهل الأفكار اذا بلغوا فيها الغاية القصوى اداهم فكرهم الى حال المقلد المصمم فان الأمر اعظم من ان يقف فيه الفكر فما دام الفكر موجودا فمن المحال ان يطمئن ويسكن فللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها فى التصرف الفكرى ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغى للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى مأسورا فى قيد نظره وكسبه فانه على شبهة من ذلك ولقد اخبرنى من اثق به من اخوانك وممن له فيك نية حسنة جميلة انه رآك وقد بكيت يوما فسألك هو ومن حضر عن بكائك قلت مسئلة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لى فى الساعة بدليل لاح لى ان الامر على

خلاف ما كان عندى فبكيت وقلت ولعل الذى لاح ايضا يكون مثل الاول . فهذا قولك ، ومن المحال على العارف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن اويستريح ولا سيما فى معرفة الله تعالى ، ومن المحال أن يعرف ماهيته بطريق النظر ، فما لك يا أخى تبقى فى هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمجاهدات والخلوات التى شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال فيه سبحانه وتعالى (عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة .

وليعلم وليى وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبب ـ ذلك السبب محدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه اسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى كالأنبياء والاولياء والملئكة عليهم السلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر الى موجدهم .

ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثنى قلبى عن ربى ، وقال الآخر وهو الكامل حدثنى ربى واليه يشير صاحبنا العارف بقوله اخذتم علمكم عن الرسوم ميتا عن ميت، واخذنا علمنا عن الحى الذى لايموت، ومن كان وجوده مستفادا

من غيره فحكمه عندنا حكم لا شيء فليس للعارف معول غير الله البتة .

ثم ليعلم وليي ان الحق وان كان واحدا فان له الينا وجوها كثيرة مختلفة فاحذر عن الموارد الالهيات وتجلياتها من هذا الفصل فليس الحق من كونه ربا عندك حكمه كحكمه من كونه مهيمنا ولا حكمه من كونه رحيما كحكمه من كونه منتقما وكذلك جميع الاسماء .

واعلم ان الوجه الالهى الذى هو الله تعالى اسم لجميع الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجميعها كالذت الجامعة لما فيها من الصفات فاسم الله مستغرق جميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة منه فانك لا تشاهده مطلقا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذى تقتضيه تلك المناجاة اوتلك المشاهدة وانظر أى اسم من الاسماء الالهية ينظر اليه فذلك الاسم هو الذى يخاطبك أوشاهدت فهو المعبر عنه بالتحول فى الصورة كالغريق اذا قال يا الله فمعناه يا غياث أو يا منجى أو يا منقذ ، وصاحب الالم اذا قال يا الله فمعناه يا شافى أو يا معافى وما اشبه ذلك ، وقولى لك التحول فى الصورة ماذكره مسلم فى صحيحه ان البارى تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم فى الصورة التى عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة هاهنا والمناجاة والمخاطبات

الربانية .

ويبنغى للعاقل ان لايطلب من العلوم الاما يكمل فيه ذاته وينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة فان علمك بالطب مثلا انما تحتاج اليه فى عالم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الى عالم مافيه مرض ولاسقم من تداوى بذلك العلم؟ فالعاقل لا يسعى من حيث انه يكون له خبره وان اخذه من طريق الوهب كطب الانبياء فلا يقف معه وليطلب العلم بالله .

وكذلك العلم بالهندسة انماتحتاج اليه فى عالم المساحة فاذا انتقلت تركته فى عالمه ومضت النفس ساذجة وليس عندها شىء وكذلك الاشتغال بكل علم تركته النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة فينبغى للعاقل ان لايأخذ منه الامامست الحاجة الضرورية اليه وليجتهد فى تحصيل ماينتقل معه حيث ينتقل ، وليس ذلك الاعلمان خاصة العلم بالله تعالى والعلم بمواطن الآخرة وما تقتضيه مقاماتها حتى يمشى فيها كمشيه فى منزله فلا ينكر شيئا اصلا فانه من اهل العرفان لا من أهل النكران وتلك المواطن مواطن التميز لامواطن الامتزاج التى تعطى الغلط ويخلص اذا حصل فى هذا المقام ان يتميز من حزب الطائفة التى قالت عند ماتجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست ربنا ها نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا فلما

جاءهم

جاءهم فى الصورة التى عرفوه فيها اقروا فما اعظمها من حيرة فينبغى للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت أريد أن أذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شئ لكن منعنى من ذلك الوقت واعنى بالوقت علماء السوء الذين انكروا ماجهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة عن الاذعان للحق والتسليم له ان لم يكن الايمان •

وهذا آخر الرسالة والله ولى الكفاية ، والحمد له اولا وآخرا وباطنا وظاهرا والصلاة على نبيه شاكرا وذاكرا •

فصل

الكلام فى قوله تعالى (لا تدركه الابصار) من باب الجلال والجمال فيقابلها فيها قيل للنبي عليه السلام أرأيت ربك فقال نورانى أراه فلا يزال حجاب العزة مسدلا لا يرفع ابدا جل ان تحكم عليه الابصار هكذا عند مشاهدتها اياه لانها فى الحيرة والعجز فرؤيتها لا رؤيتها كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك •

اشارة

لا تدرك آلا بصار الهواء لكونها سابحة فيه فمن كان فى قبضة شىء فانه لا يدرك ذلك الشىء •

اشارة اخرى

يريد البصر أن يدرك لون الماء والشفافة الغالبة فى الصفاء فلا يدركها فانه لو أدركها لقيدها وذلك لانها اشبهته فى الصفاء والادراك لا يدرك نفسه لانه فى نفسه ويدركها فهو البصر المبصر المبصر •

اشارة ثالثة

اذا نظر البصر الى الشيء الصقيل فيرى فيه الصور فادراكه للصور لا للجسم الصقيل لانه لو جهد أن يدرك ما يقابل الصورة التى فى الصقيل من الصقيل لم يقدر لان الصقيل لايتقيد فاذا سئل ماراى فلا يقدر أن يقول رأيت الصقيل لانه لايتقيد ولايحكم عليه بشيء •

وان قال ذلك فهو جاهل لا معرفة له بما شاهده ولكن يقول رأيت فيخبر عن الصورة او الصورة التى رآها وهو الصدق فقد عزت هذه الاشياء عن ادراك البصر لكونها مخلوقة فافهم ولكنه ادرك هذه الاشياء بغير تقييد وقبول هذه الاشياء الى البصر ذاتى لا ينفك عن صورة البتة عند رؤية الرائى وهى رؤيتك فتحقق ما ذكرنا •

واعلم ان الله تعالى ان يحيط به بصرا وعقل ولكن الوهم السخيف يقدره ويحده والخيال الضعيف يمثله ويصوره وهذا فى حق بعض العقلاء الذين قدنزهوه عما تخيلوه وتوهموه ثم بعد التنزيه

رسالة

الى الامام الرازى

لسيدى الامام العالم الشيخ محي الدين ابى عبدالله

محمد بن على ابن العربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة الشيخ الامام الراسخ المفرد المحقق كاشف الحقيقة محيي الملة والدين ابي عبدالله محمد بن علي بن العربي الطائي الاندلسي المغربي قدس الله روحه الى الامام العلامة النحرير المتبحر فخر الملة والدين محمد بن عمر الخطيب الرازي سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وعلى وليي في الله تعالى فخر الدين محمد اعلى الله همته، وافاض عليه رحمته وبركاته.

اما بعد فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم اخاه فيعلمه اياه وانا احبك ويقول الله تعالى (وتواصوا بالحق) وقد وقفت على بعض تواليفك وما ايدك الله به من القوة المتخيلة وما تتخيله (١) من الفكر الجيد.

ومتى ما تغذت النفس كسب يديها فانها لا تجد حلاوة الجود

(١) كذا في الاصل لعله وما منحكه.

والوهب وتكون ممن أكل من تحته، والرجل من أكل من فوقه كما قال تعالى (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم).

وليعلم وليي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي التى تكون من كل الوجوه لا من بعضها، والعلماء ورثة الانبياء، فينبغى للعاقل ان يجتهد لان يكون وارثا من جميع الوجوه ولا يكون ناقص الهمة.

وقد علم وليي وفقه الله تعالى ان حسن اللطيفة الإنسانية انما يكون بما تحمله من المعارف الالهية وقبحها بضد ذلك، وينبغى للعالى الهمة ان لا يقطع عمره فى المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه وينبغى له ايضا ان يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم مأخذه والحق المطلوب ليس ذلك وان العلم بالله خلاف العلم بوجود الله.

فالمعقول تعرف الله من حيث كونه موجودا ومن حيث السلب لا من حيث الاثبات، وهذا خلاف الجماعة من العقلاء والمتكلمين الاسيدنا ابا حامد قدس الله روحه فانه معنا فى هذه القضية ويجل الله سبحانه وتعالى ان يعرفه العقل بفكره ونظره فينبغى للعاقل ان يخلى قلبه عن الفكر اذا اراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة وينبغى للعالى الهمة ان لا يكون تلقيه عند هذا من

عالم

عالم الخيال وهى الانوار المتجسدة الدالة على معان وراءها، فان الخيال ينزل المعانى العقلية فى القوالب الحسية كالعلم فى صورة اللبن والقرآن فى صورة الحبل والدين فى صورة القيد •

وينبغى للعالى الهمة ان لا يكون معلمه وشاهده مؤنثا متعلقا بالاخذ من النفس الكلية كما ينبغى له ان لا يتعلق بالاخذ من فقير اصلا وكل مالا كمال له الا بغيره فهو فقير ، فهذا حال كل ما سوى الله تعالى فارفع الهمة فى ان لا تأخذ علما الامن الله تعالى على الكشف فان عند المحققين ان لا فاعل الا الله فاذن لا يأخذون الاعن الله لكن عقد الا كشفا وما فاز اهل الله الا بالوصول الى عين اليقين انفة من بقاء مع علم اليقين •

واعلم ان اهل الأفكار اذا بلغوا فيها الغاية القصوى اداهم فكرهم الى حال المقلد المصمم فان الأمر اعظم من ان يقف فيه الفكر فما دام الفكر موجودا فمن المحال ان يطمئن ويسكن فللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها فى التصرف الفكرى ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغى للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى مأسورا فى قيد نظره وكسبه فانه على شبهة من ذلك ولقد اخبرنى من اثق به من اخوانك وممن له فيك نية حسنة جميلة انه رآك وقد بكيت يوما فسألك هو ومن حضر عن بكائك قلت مسئلة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لى فى الساعة بدليل لاح لى ان الامر على

خلاف ما كان عندى فبكيت وقلت ولعل الذى لاح ايضا يكون مثل الاول . فهذا قولك ، ومن المحال على العارف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن اويستريح ولا سيما فى معرفة الله تعالى ، ومن المحال أن يعرف ماهيته بطريق النظر ، فمالك يا أخى تبقى فى هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمجاهدات والخلوات التى شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال فيه سبحانه وتعالى (عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة .

وليعلم وليى وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبب — ذلك السبب محدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه اسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى كالأنبياء والاولياء والملئكة عليهم السلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر الى موجدهم .

ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثنى قلبى عن ربى ، وقال الآخر وهو الكامل حدثنى ربى واليه يشير صاحبنا العارف بقوله اخذتم علمكم عن الرسوم ميتا عن ميت، واخذنا علمنا عن الحي الذى لايموت، ومن كان وجوده مستفادا

من

من غيره فحكمه عندنا حكم لا شيء فليس للعارف معول غير الله البتة .

ثم ليعلم ولي ان الحق وان كان واحدا فان له الينا رجوها كثيرة مختلفة فاحذر عن الموارد الالهيات وتجلياتها من هذا الفصل فليس الحق من كونه ربا عندك حكمه كحكمه من كونه مهيمنا ولا حكمه من كونه رحيما كحكمه من كونه منتقما وكذلك جميع الاسماء .

واعلم ان الوجه الالهى الذى هو الله تعالى اسم لجميع الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجميعها كالذت الجامعة لما فيها من الصفات فاسم الله مستغرق جميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة منه فانك لا تشاهده مطلقا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذى تقتضيه تلك المناجاة اوتلك المشاهدة وانظر أى اسم من الاسماء الالهية ينظر اليه فذلك الاسم هو الذى يخاطبك أوشاهدت فهو المعبر عنه بالتحول فى الصورة كالغريق اذا قال يا الله فمعناه ياغياث أو يا منجى أو يا منقذ ، وصاحب الالم اذا قال يا الله فمعناه يا شافى أو يا معافى وما اشبه ذلك ، وقولى لك التحول فى الصورة ماذكره مسلم فى صحيحه ان البارى تعالى يتجلى فينكر و يتعوذ منه فيتحول لهم فى الصورة التى عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة هاهنا والمناجاة والمخاطبات

الربانية •

و ينبغى للعاقل ان لايطلب من العلوم الاما يكمل فيه ذاته وينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة فان علمك بالطب مثلا انما تحتاج اليه فى عالم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الى عالم ما فيه مرض ولاسقم من تداوى بذلك العلم؟ فالعاقل لا يسعى من حيث انه يكون له خبره وان اخذه من طريق الوهب كطب الانبياء فلايقف معه وليطلب العلم بالله •

وكذلك العلم بالهندسة انما تحتاج اليه فى عالم المساحة فاذا انتقلت تركته فى عالمه ومضت النفس ساذجة وليس عندها شىء وكذلك الاشتغال بكل علم تركته النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة فينبغى للعاقل ان لايأخذ منه الاما مست الحاجة الضرورية اليه وليجتهد فى تحصيل ماينتقل معه حيث ينتقل ، وليس ذلك الاعلمان خاصة العلم بالله تعالى والعلم بمواطن الآخرة وما تقتضيه مقاماتها حتى يمشى فيها كمشيه فى منزله فلا ينكر شيئا اصلا فانه من اهل العرفان لا من أهل النكران وتلك المواطن مواطن التميز لامواطن الامتزاج التى تعطى الغلط ويخلص اذا حصل فى هذا المقام ان يتميز من حزب الطائفة التى قالت عند ماتجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست ربنا ها نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا فلما

جاءهم

جاءهم فى الصورة التي عرفوه فيها اقروا فما اعظمها من حيرة فينبغى للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت أريد أن أذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شيء لكن منعنى من ذلك الوقت واعنى بالوقت علماء السوء الذين انكروا ماجهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة عن الاذعان للحق والتسليم له ان لم يكن الايمان ٠

وهذا آخر الرسالة والله ولى الكفاية ، والحمد له اولا وآخرا وباطنا وظاهرا والصلاة على نبيه شاكرا وذاكرا ٠

فصل

الكلام فى قوله تعالى (لا تدركه الابصار) من باب الجلال والجمال فيقابلها فيها قيل للنبى عليه السلام أرأيت ربك فقال نورانى أراه فلا يزال حجاب العزة مسدلا لا يرفع ابدا جل ان تحكم عليه الابصار هكذا عند مشاهدتها اياه لانها فى الحيرة والعجز فرؤيتها لا رؤيتها كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك ٠

اشارة

لا تدرك الابصار الهواء لكونها سابحة فيه فمن كان فى قبضة شيء فانه لا يدرك ذلك الشيء ٠

اشارة اخرى

يريد البصر أن يدرك لون الماء والشفافة الغالبة فى الصفاء فلا يدركها فانه لو أدركها لقيدها وذلك لانها اشبهته فى الصفاء والادراك لايدرك نفسه لانه فى نفســـه ويدركها فهو البصر المبصر المبصر .

اشارة ثالثة

اذا نظر البصر الى الشىء الصقيل فيرى فيه الصور فادراكه للصور لا للجسم الصقيل لانه لو جهد أن يدرك ما يقابل الصورة التى فى الصقيل من الصقيل لم يقدر لان الصقيل لايتقيد فاذا سئل مارأى فلا يقدر أن يقول رأيت الصقيل لانه لايتقيد ولايحكم عليه بشىء .

وان قال ذلك فهو جاهل لا معرفة له بما شاهـده ولكن يقول رأيت فيخبر عن الصورة او الصورة التى رآها وهو الصدق فقد عزت هذه الاشياء عن ادراك البصر لكونها مخلوقـة فافهم ولـكنه ادرك هذه الاشياء بغير تقييد وقبول هـذه الاشياء الى البصر ذاتى لاينفك عن صورة البتة عند رؤية الرائى وهى رؤيتك فتحقق ما ذكرنا .

واعلم ان الله تعالى ان يحيط به بصرا وعقل ولكن الوهم السخيف يقدره ويحده والخيال الضعيف يمثله ويصوره وهذا فى حق بعض العقلاء الذين قدنزهوه عما تخيلوه وتوهموه ثم بعد التنزيه

يتسلط عليهم سلطان الوهم والخيال فيحكم عليه بالتقدير وهو قوله (اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) وهو رجوعهم الى ما اعطاهم العقل بالبرهان الصحيح من التنزيه عن ذلك ولله الحمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل ان بعض الصادقين دعا الى الله سبحانه وتعالى بحقيقة التوحيد فلم يستجب الا الواحد بعد الواحد فعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه تريد أن تستجيب لك العقول قال نعم قال احجبنى عنهم قال كيف احجبهم وانا أدعوهم اليك، قال تكلم فى الأسباب وفى أسباب الأسباب قال فدعا الى الله تعالى من هذا الطريق فاستجاب له الجم الغفير ولولا ان الله تعالى تولى قلوب المؤمنين فحبب الايمان اليها وزينه فيها وكره الكفر وشانه عندها لتاهوا فى الظلمات وغرقوا فى بحار المهلكات لظهور الاعتياد ومعاينة الاسباب ولكن الله سلم وحبب الايمان فى القلوب وزين وكره الكفر والعصيان ولذلك مدح المؤمنين بالغيب المستور ومن ذلك سبق المقربون بشهادة النور فقال (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) فلولا انهم كانوا فى ظلمة بالطبع ما امتن عليهم باخراجهم منها الى ما ادخل عليهم من نور اليقين وكذلك جاء الخبر ان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن

أصابه اهتدى ومن أخطأه ضل وفى احد المعانى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو الأسباب من قلوب الموحدين ويثبت نفسه ويمحو الوحدانية من قلوب الناظرين ويثبت الاسباب ولولا أن التوحيد لم يرسمه عارف قط فى كتاب ولا كشفه عالم فى خطاب لعجز علوم العموم عن درك شهادته وتسبق افكار العقول لضعفها عن حمل مكاشفته لذكرنا من ذلك ما يبهر العقول ويبهت ذوى المعقول، ولكنا كرهنا ان نبتدع ما لم يسبق اليه او نظهر ما تضطرب العقول بالحيرة فيه وخفنا من عدم النصيب مما نذكره فيعود على السامعين من دفعنا ضرره •

وحقيقة علم التوحيد باطن المعرفة وهى سبق المعروف الى من به تعرف بصفة مخصوصة لحبيب مقرب مخصوص لايسع معرفة ذلك الكافة وافشاء سر الربوبية كفر، وقال بعض العارفين من صرح بالتوحيد وافشى سر الوحدانية فقتله افضل من احياء عشرة •

وقال بعضهم للربوبية سر او ظهر لبطلت النبوة وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم، وللعلماء بالله سر لو ظهر لبطلت الاحكام فقوام الايمان واستقامة الشرع بكتم السرية وبهذا وقع التدبير وعليه انتظم النهى والأمر والله تعالى غالب على أمره وفوق ذلك علم التوحيد الاسم منه وحدانى فالتوحيد وصفه وفوقه علم الاتحاد فالوصف منه متحد وفوقهما علم الوحدانية فالاسم منه واحد

وفوق ذلك علم الاحديه الاسم منه احد هذه اسماء لها صفات وأوصاف لها انوار وانوار عنها علوم وعلوم لها مشاهدات بعضها من بعض وفوق كل ذى علم عليم •

ثم علم التوحيد أول هذه العلوم وعموم هذه المشاهدات وظاهر هذه الانوار واقربها الى الخلق فالاسم منه موحد وههنا بان الخلق وظهر فهذا توحيده الذى وحده به الموحدون من جميع خليقته فعاد ذلك برحمته عليهم والمشاهدات الأول توحيد الرب سبحانه نفسه بنفسه لنفسه قبل توحيد خلقه فتوحيد هم اياه عن توحيده فى ما كنينا عنه واخفيناه فيما اظهرناه فهو محجوب فى خزائن الغيوب عن البصائر والفهوم وقد جاوز علم الملكوت كله فهو من ورائها فى خزائن الجبروت وانما ذكرنا من ذلك قوت القلوب ومالابد للايمان منه من المريد وقال عالمنا يعنى سهل ابن عبدالله التسترى العلوم ثلاثة ، علم ظاهر نبذله لأهل الظاهر ، وعلم باطن لا يسع اظهاره الا لأهله ، وعلم هو سر بين العالم وبين الله تعالى هو حقيقة ايمانه لا يظهره لاهل الظاهر ولا لأهل الباطن، وقال بعض السلف قبله ما من عالم يحدث قوما بعلم لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة عليهم. هذا فصل من كتاب فضائل الشهادة لابى طالب المكي قدس الله روحه •

من كلام الشيخ محيى الدين بن العربى قدس الله روحه

لما كان مرتبة الامكان بما تحويه الممكنات غيبا ولها الظلمة وكانت الممكنات هى التى تتعين فى النور الوجودى ويظهر احكام بعضها للبعض بالحق وفيه وهو سبحانه لاقيد له ولا تميز كان المثال الواقع فى الوجود مطابقا للأصل، فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان وما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة فى الدواة واليه الاشارة بقوله كان الله ولا شيء معه ونحوه قولى .

وليس فى الغيب الذاتى الالهى تعدد ولا تعين وجودى والورق وما يكتب فيه كانبساط النور الوجودى العام الذى يتعين فيه صور الموجودات والكتابة سر الايجاد والاظهار والواسطة والآلة القلم الالهى والكاتب الحق من حيث كونه موجدا وخالقا وبارئا ومصورا، ونظير الانامل الثلاث الفردية الأول التى وقع فيها وبها الانتاج والقصد والارادة واستحضار مايراد كتابة التخصيص الارادى التابع المعلم المحيط بالمعلومات التى تظهر .

وكما ان استمداد العالم الكاتب هنا ماتراد كتابته يرجع الى أصلين أحدهما العلم الأولى والثانى الحس المستفاد من المحسوسات

كذلك

كذلك الامر هناك فنظير الاول علم الحق بذاته وعلمه كل شيء من عين علمه بذاته ونظير المستفاد من المحسوسات رؤيته سبحانه حقائق الممكنات وحضرة الامكان وتعلق العلم بها ازلا تعلقا ذاتيا وابرازها في الوجود على حدما علمت وبحسب ما كانت عليه وهذا سر يمثه علم العالم للمعلوم ومن النسبة الجامعة بين هذين الاصلين العلميين لعلم اسرار كثيرة ولا يقتضى الوقت والحال تفصيلها احدها سر (ولنبلونكم حتى نعلم) — تم ٠

كتب الحسين الحلاج الى بعض تلامذته

السلام عليك يا ولدى ستر الله عنك ظاهر الشريعة وكشف لك حقيقة الكفر فان ظاهر الشريعة شرك خفى وحقيقة الكفر معرفة جلية٠ اما بعد اعلم ان الله تعالى تجلى عن رأس ابرة لمن شاء وتستر في السموات والأرضين عمن شاء شهد أنه لاهو وشهد ذلك انه غيره فالشاهد باثباته والشاهد على نفيه غير مذموم والمقصود من هذا الكتاب ان أوصيك ان لاتغتر بالله ولا تيأس منه ولا ترغب في محبته ولا ترض ان تكون له غير محب ولا تقل باثباته ولا تمل الى نفيه واياك والتوحيد والسلام ٠

شعر لغزبه

كفرت بدين الله والكفر واجب

لدى وعند المسلمين قبيح

من كلام الشيخ

اعلم ان العالم بمجموعه حدقة عين الله التى لاتنام، والعلويات جفنها الفوقانى، والسفليات جفنها التحتانى، والتفرقة الملكية فى العلويات اهداب الجفن الفوقانى والسفليات جفنه التحتانى والنفس الكلية سوادها، والروح الكلى بياضها والله تعالى نور هذه العين وانما قلنا ان العلويات والسفليات اجفان العين لانهما يحافظون على ظهور النور ٠

فلو قطع جفن عين الانسان لتفرق نور عينه وانتشر، بحيث لايرى شيئا اصلا وكذلك العلويات والسفليات لوارتفعت لانبسط نورالله سبحانه بحيث لايدرك منه شيئا اصلا ونعنى بعين الله تعالى مايتعين -بحانه وتعالى فيه وهو العالم بمجموعه ٠

رسالة

لايعول عليه

للشيخ العلامة محي الدين ابی عبد الله محمد
بن علی ابن العربی الطائی رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية
حيدر آباد الدكن
صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال سيدنا وامامنا وقدوتنا الى الله الشيخ الامام الكامل المحقق محيي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن سيدنا الامام القدوة على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى قدس الله سره .

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين .

الوجد الحاصل عن التواجد لا يعول عليه. والوجود الذى يكون عن مثل هذا الوجد لا يعول عليه . الخاطر الثانى فمازاد لا يعول عليه . التجلى فى صورة ذات روحه (١) مدبر لا يعول عليه . الوارد المنتظر لا يعول عليه . الاطلاع على مساوى العالم لا يعول عليه . الحال الذى ينتج عندك شفوفك على غيرك عند نفسك لا يعول عليه .

التجلى المعنوى فى الصورة المقيدة لا يعول عليه الا كابر من

(١) كذا لعله « روح »

الرجال . صحبة المكاشف بالروحانيات من غير افادة ولا استفادة كذب لا يعول عليه . كشف الاشياء ذاكرة لله تعالى بما انت عليه من الذكر لايعول عليه . الوارد الذى يرد من تغير المزاج لا يعول عليه .

كل علم من طريق الكشف والالقاء اوالقاء والكناية بحقيقة تخالف شريعة متواترة لا يعول عليه ، ويكون ذلك الالقاء اوالقاء اوالكناية مملولا غير صحيح ، الا الكشف الصورى فانه صحيح، ووقع الخطأ فى تأويل المكاشف مما اريدت له تلك الصورة التى ظهرله فيها هذا العلم على زعمه .

كل علم حقيقة لاحكم للشريعة فيها بالرد فهو صحيح والا فلايعول عليه . السماع من الحق فى المخالفات ان يعلم السامع انه خطاب ابتلاء فانه لايعول عليه . نظر الخلق بعين الحق مع التسليم لايعول عليه . خرق العوائد والمزيد من الفوائد مع استصحاب المخالفات لايعول عليه. الحركة عند سماع الالحان المستعذبة وعدمها عند عدم هذا السماع لا يعول عليها .

السماع من الحق فى الاشياء لايعول عليها العارف . الاقامة على حال واحد نفسين فصاعدا لا يعول عليه اكابر الرجال . كل فن لا يفيد علما لا يعول عليه . الانس بالله فى الخلوة والاستيحاش فى الجلوة لايعول عليه. شغل النفس بالجمال المقيد مع الدعوى برؤية

جمال

جمال الحق فى الاشياء لايعول عليه. تعظيم الحق فى بعض الاشياء لايعول عليه . رؤية الخلق وكل ماسوى الله بعين النقص فى جناب الله لا يعول عليه ، الكشف الذى يؤدى الى فضل الانسان على الملائكة اوفضل الملئكة على الانسان مطلقا من الجهتين لا يعول عليه. احتقار العوام فى جناب الخواص بتعيين فلان وفلان كفضل الحسن البصرى على الحسن بن هانئ (١) لا يعول عليه . المشاهدة والكلام معا لا يكون الا فى حضرة التمثل فلا يعول عليها كابر الرجال. التجلى المتكرر فى الصورة الواحدة لايعول عليه .

المظهر الالهى اذا تقيد فى نفسه لا يعول عليه ، فان المظهر الالهى لا يتقيد الا فى نظر الناظر لا فى نفسه وادراك الفرق بينهما عسر جدا . الاعتماد على الله وهو التوكل فى غير وقت الحاجة لايعول عليه . السكون عند الحاجة لقوة العلم مع البشرية لا يعول عليه ، لانه حال عارض سريع الزوال . دعوى رؤية الحق فى الاشياء مع الزهد فيها لا يعول عليه ، لانه حال عارض سريع الزوال فان الزهد ليس من شأن صاحب هذا المقام. المعرفة التى تسقط التمييز بين ما يجوز للمكلف التصرف فيه وبين مالا يجوز لا يعول عليها .

اتخاذ الحق دليلا على وجود الخلق لا يصح فلا يعول عليه ، لان الخلق لا يكون غاية فليس وراء الله مرمى. المعرفة بالله معراة من الاسماء الالهية لا يعول عليها. فانها ليست بمعرفة . المزيد من الحال

(١) بهامش صف — هو ابو نواس

الذى لا ينتج علما لا يعول عليه . الحال عند الاكابر لا يعول عليه .
وجود الحق فى القلب لا يعول عليه، (قال الله تعالى، ما عندكم ينفد) .

وجود الحق عند الاضطرار لا يعول عليه، لانه حال والحال لا يعول عليه، فاذا وجده فى غير حال الاضطرار فذلك الذى يعول عليه، وتعريه عن الاضطرار حال غير مرضى ووجود الحق فيه . رضى . رفع الاسباب عند الاكابر لا يعول عليه، بل من شانهم الوقوف عند الاسباب .

الوقوف مع الاسباب للمريد لا يعول عليه ، وان عضده العلم من اجل الركون اليها . الجوع لا يعول عليه. الوارد عند انحراف المزاج لا يعول عليه ، وان كان صحيحا فان الصحة فيه امر عارضى نادر . شهود الفراغ الالهى من الاكوان لا يعول عليه ، ان يستحيل عقلا ونسبة الهية فاستحالته عقلا رفع الالهية فانه السر الذى لو ظهر ابطلت الالوهية واما استحالته نسبة الهيـة فقوله تعالى (سنفرغ لكم ايه الثقلان) فهو عين ابتداء شغل مستانف منهم لا يكون الا هكذا .

وجود تنزيه الحق مطلقا عن صفات الخلق لا يعول عليه، فانه يؤدى الى نفى ما اثبته ورفعه قال عليه السلام كما يتبشبش اهل الغائب بغائبهم فاتى بكاف الصفة صحبة. اهل الله مع عدم احترامهم لا يعول عليه . علم غاية العمل من غير عمل به لا يعول عليه. عمل من

غير

غير اخلاص فيه لا يعول عليه . ما انتجه الفكر من معرفة الله لا يعول عليه . التجليات المطابقة لا مثلتها القائمة بالنفس قبل ذلك لا يعول عليها وكذلك ما يظهر فى الخلوة لاصحاب الخلوات . كل ما يقع لك فيه الاشتراك مع غير الجنس لا يعول عليه، وان كان حقافى نفس الامر ولكن لايدل على الاختصاص الالهى الذى يثمر السعادة المطلقة . الصبر الثانى لايعول عليه ، فان الصبر الذى يعول عليه هو الذى يكون عند الصدمة الاولى فانه دليل الحضور مع الله تعالى . القناعة فى العلم الالهى لا يعول عليها .

الايثار لا يعول عليه الاكابر، فانه اداء امانة . جميع ما تلقيه اليك الارواح النارية سلمه ولا تقبله ولا ترده وقل آمنا بالله وما كان من الله ولا تعول عليه . جميع ما يرد عليك وانت تجهل اصله لا تعول عليه . القبض بالحق عن الحق لاتعول عليه . البسط بالحق على الحق بسوء الادب عليه وبالادب ليس من شأن الاكابر لكنه حال الاصاغر الذين قلت معرفتهم لا يعول عليه . الظن لا يعول عليه . التوبة من بعض الذنوب لايعول عليها . التوكل فى بعض الامور لايعول عليه . كل حال او كشف او علم يعطيك الامن من مكر الله لايعول عليه .

كل بارقة تظهر للعبد من نور او كوكب اوضياء اوحركة غير معتادة ولا تفيده علما فى نفس ظهورها من اى العلوم كان

من غير أن تكون فى ذلك العلم بعد انفصالها فلايعول عليه، فانه ليس من الحق بل مثل البارقة الاولى التى ظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجر الذى تعرض لهم فى الخندق فذكر فتح الشام وفى البارقة الاخرى فتح اليمن، وكذلك فى وجوده برد الانامل فى الضربة بين كتفيه فعلم علم الاولين والآخرين. كل عمل مشروع من اعمال وترك ولا تحضر للمكلف مايقتضيه ذلك الامر من الحقوق الثلاثة التى يطلبها وهو الحق الذى لله فيه والحق الذى للمكلف فيه وحقه فى نفسه فلايعول عليه، فانه ماحصل على الوجه المشروع.

كل عمل وترك لايكون الشخص فيه تابعا فلايعول عليه وان كان اشق من عمل التبعية، قال الشبلى فى هذا المقام كل عمل لايكون عن اثر فهو هوى النفس. كل محبة لايؤثر صاحبها ارادة محبوبه على ارادته فلايعول عليها كل محبة لا يلتذ صاحبها بموافقة محبوبه فيما يكرهه نفسه طبعا لايعول عليها. كل حب لاينتجه احسان المحبوب فى قلب المحب لايعول عليه. كل حب يعرف سببه فيكون من الاسباب التى تنقطع لايعول عليه. كل حال الهى يعطى حركة حسية لايعول عليه. كل وارد يطلبك الترقى لايعول عليه. كل تلق الهى مناسب لايعول عليه. كل حب يكون معه طلب لايعول عليه. كل حب لايتعلق بنفسه وهو المسمى حب الحب لايعول

عليه

عليه، كل حب لا يفنيك عنك ولا يتغير بتغير التجلى لا يعول عليه . كل حب تبقى فى صاحبه فضلة طبيعية لا يعول عليه . كل حال يدوم زمانين لا يعول عليه . كل حال لا يكون دوامه اذا دام بالتوالى ويشهد ذلك صاحب الحال فلا يعول عليه . كل تمكين لا يكون فى تلوين لا يعول عليه .

كل تلوين لا يعطى صاحبه زيادة علم بالله فلا يعول عليه . كل حضور لا ينتج حيا من الله ولا يكون معه هيبة فى قلب الحاضر لا يعول عليه . كل حضور لا يتعين لك فى كل شيء لا يعول عليه . كل غيبة لا يرجع صاحبها بفائدة علم الهى لا يعول عليها . كل غيبة لا يرجع صاحبها بشيء كان ذلك محمودا او مذموما فهى نومة لا غيبة فلا يعول عليها . كل مقام مشروط بشرط لا يوجد الشرط عند وجوده لا يعول عليه ، فانه تلبيس وجهل . كل مقام شأنه الاستصحاب فلا يصحبك لا يعول عليه .

كل توبة لا تكون عامة فهى ترك لا توبة ولا يعول عليها ، ولا يتقبلها الله توبة . كل ورع مقصور على امر دون امر لا يعول عليه . كل خلوة بالله تعطى انسا تزيله الجلوة لا يعول عليه ، اعنى ذلك الانس . كل كلام لا يؤثر فى قلب السامع مراد المسمع فهو قول لا كلام . وما سمع السامع الا قولا فلا يعول على سمعه ، والقول صحيح . كل ارادة لا تؤثر لا يعول عليها ، كل جذب يكون معه

لذة ولايشاركها تنغيص فى حال وجودها لايعول عليه .

كل سكر لا يكون عن شرب لا يعول عليه. كل ذوق لا يكون عن تجل لا يعول عليه . كل رى لايعول عليه . كل بقاء يكون بعده فناء لا يعول عليه . كل فناء لا يعطى بقاء لا يعول عليه . كل جمع لا يعقل معه فرق فى حال وجوده لا يعول عليه . وهو جهل . كل فرق لا يميزك عنه ولا يميزه عنك بما لا تعلم بل تجد التمييز ولا تدرى بماذا لايعول عليه . كل صحو يكون عن سكر لا يعول عليه ، فان سكر ان الحق لا يصحو . كل صحو يكون بعد غيم لا يعول عليه . كل وقت يكون عليك اولا لك ولا عليك لا يعول عليه . كل نفس لاتنشأ منه صورة تشاهدها لا يعول عليه. كل نفس لا يخرج من إل لا يعول عليه. كل تنهد يكون عن فقد فى عين وجد لا يعول عليه . كل حال يشهدك الماضى والمستأنف لا يعول عليه . كل صبر على بلاء يمنعك من الدعاء لله فى رفعه لا يعول عليه .

كل ايمان بحكم مشروع تجد فى نفسك ترجيح خلافه لا يعول عليه . كل اسلام لا يصحبه الايمان لايعول عليه . كل احسان ترى نفسك فيه محسنا ولو كنت بربك لا تعول عليه . كل توكل لاتحكم على غيرك مثل ما تحكم على نفسك لايعول عليه . كل تسليم يدخل منك فيه خوف ولو فى وقت ما لايعول عليه . كل تفويض يدخل

فيه خوف العلة لايعول عليه . كل مجاهدة لا تكون على يد شيخ لايعول عليها وكذلك كل رياضة، والرياضة تحمل الاذى النفسى، والمجاهدة تحمل الاذى البدنى .

كل رضا بقضاء ينجر معه الرضا بالمقضى لايعول عليه . كل ادب يخرج عنه مكرمة خلق لا يعول عليه . كل خرق عادة يكون عن استقامة او تنتج استقامة فهى كرامة والافلايعول عليه. كل خرق عادة ترجح ميزانها فان انتجت استقامة فذلك الذى يعول عليه . كل شكر لايوجد معه المزيد لايعول عليه . كل يقين يكون معه حركة لا يعول عليه . كل توفيق لايكون معه تأدب موافقة لايعول عليه . كل مراعاة لا يكون معها تميز لا يعول عليها . كل مراقبة لايحفظ معها السر لايعول عليها . كل عبودية لايتميز سيدها لايعول عليها . كل حرية تغنيك عن الاسترقاق الالهى لايعول عليها . كل ارادة لا يعول عليها فان متعلقها العدم وتكوين المعدوم لله لا لك فعدمها ووجودها سواء . كل خلق لا يكون عن تحقق بصحبة الادب الالهى لايعول عليه . كل طمأنينة يسكن (١) القلب بها لا يعول عليها .

كل استقامة لاترى فى الاعوجاج لايعول عليها، كتمويج القسى وجميع الاجسام كلها معوجة وهى استقامتها . كل بداية لايجر اليها صاحب النهاية لايعول عليها . كل نهاية لا يصحبها حال

---

(١) كـذا ولعله لايسكن .

البداية لا يعول عليها . كل تفكر لا يعول عليه . كل اخلاص لا يعول عليه ، فانه ما ثم ممن . كل حمد لا يكون صفة لا يعول عليه . كل بلاء لا يكون ابتلاء لا يعول عليه . كل ثقة لا تكون عن مقة لا يعول عليها . كل ولاية لا تكون نبوة لا يعول عليها .

كل معرفة لا تتنوع لا يعول عليها . كل صدق يسأل عنه لا يعول عليه . كل شوق يسكن باللقاء لا يعول عليه . كل انس لا يشهد فى الحس وغير الحس لا يعول عليه . كل حياء لا يعم التروك لا يعول عليه . كل غيرة لا تعم ويكون حكمك فيها عليك كحكمك على غيرك لا يعول عليها .

كل غيرة على الله لا يعول عليها ، فانها جهل وعدم معرفة وليست من اوصاف الرجال وهى نقيض الدعاء الى الله وفيها سوء ادب مع الله من حيث لا يشعر . كل مواصلة لا تشهد فى عين البعد لا يعول عليها . كل مشاهدة لا يشهد شاهدها لا يعول عليها . كل انبساط لا يعول عليه . كل محادثة لا يكون العبد فيها لا يعول عليها . كل مسامرة لا يشهد فيها نزول الحق لا يعول عليها .

كل تفريد لا يكون عن شفع لا يعول عليه . كل تجريد لا يعول عليه . كل قبض مجهول السبب لا يعول عليه ، وكذلك كل بسط . كل توحيد سرك فلا يعول عليه . كل جمع فرق فلا يعول عليه . كل فرق لا يثبتك ويثبته لا يعول عليه .

كل

كل فراسة لا تكون عن نور الايمان لا يعول عليها. كل غيب لا يشهد حيث هو لا يعول عليه . كل نثار يد لك على قلب عين لا يعول عليه . كل روح لا يذهب بروح لا يعول عليه . القرار اذا لم يعط حكما من صفة الوهب لا يعول عليه .

التقوى اذا لم تكن بالله منه لا يعول عليها الا كابر . الورع الذى لا يعم الاحوال لا يعول عليه . الزهد لا يعول عليه . العطاء بعد السؤال لا يعول عليه . الايثار لا يعول عليه، لا من جانب الحق فانه لا يليق ولا من جانب الخلق فانه مود امانة . السفر اذا لم يكن معه ظفر لا يعول عليه . السهر اذا لم يكن عن حياة ازلية لا يعول عليه . النوم اذا لم يعط بشرى لا يعول عليه . الجوع لا يعول عليه جملة واحدة .

كل شهوة غير شهوة الحب لا يعول عليها . كل مساعدة لا تكون عن مشاهدة الحق فيها لا يعول عليها . الحسد فى الخير لا يعول عليه لئلا يعتاده الطبع . الغيظ فى الراحة لا يعول عليه . الغيبة فى الله لا يعول عليها . الحرص لا يعول عليه فانه استعجال القدر بالمقدور ولو كان بالخير الا للمباد فانه نافع . الفتوة من غير وزن لا يعول عليها، كصاحب السفرة تفتى فاصاب من وجه حيث آثر من اطاع واخطأ من وجه بانتظار الجماعة فلهذا قلنا تحتاج الى ميزان الرسالة لا يعول عليها .

التصوف بغير خلق لا يعول عليه . التحقيق اذا لم يعط احدية الكثرة لا يعول عليه . الحكمة اذا لم تعط الترتيب لا يعول عليها . صحبة غير الله ولو كانت فى الله لا يعول عليها . المعرفة اذا لم تتنوع مع الانفاس لا يعول عليها . الخلة اذا لم تكن ابراهيمية لا يعول عليها . المحبة اذا لم تكن جامعة لا يعول عليها . الاحترام بغير خدمة لا يعول عليه . والخدمة بغير الاحترام لا يعول عليها .

السماع اذا تقيد لا يعول عليه . السلوك اذا كان به اوفيه اومنه اواليه لا يعول عليه ، فاذا جمع الكل عول عليه . المسافر بغير زاد لا يقتدى به . السالك الى النور من الوجه الظاهر لا يعول عليه ، ولا يقتدى به . المكان اذا لم يؤنث لا يعول عليه ، يعنى المكانة . الشطح لا يعول عليه . علامات التقريب مع المخالفات لا يعول عليها ولو ستر .

وجود القرب فى عين البعد ووجود البعد فى عين القرب تلبيس فلا يعول عليه . البشرى بالامن من مكر الله بطريق الكشف لا يعول عليها ، فانها من علوم السر الذى اختص الله بها . الاحاطة بعلم الاسماء ان جاءت فى الكشف لأحد فلا يعول عليها . زيادات التوحيد لا يعول عليها ، وهى زيادات الادلة لا زيادات التوحيد . التوحيد المدرك بالدليل العقلى لا يعول عليه . العلم بالاله من غير اثبات المألوه لا يصح فلا يعول عليه ، ولهذا قال الشارع من عرف

نفسه

نفسه فقد عرف ربه . العلة تنافى التوحيد فلا يعول عليها . وجود الخلق فى الحق ووجود الحق فى الخلق مع بقاء الاعيان لا يعول عليه . المناسبة لا يعول عليها الا ان كانت نسبة عبد لرب اورب لعبد فتلك التى يعول عليها .

قولهم اقعد على البساط واياك والانبساط لا يعول عليه. من صمت بلسانه وتكلم بالاشارة فصمته لايعول عليه . اذا صحب الشخص من جرت العادة ان لا يصحب الا عن شهوة ثم انه فى ثانى حال اوزمان نظره بغير تلك العين ورد نظره اليه بالله فلا يعول على ذلك الرجوع جملة واحدة ، ويترك صحبته و لابد وبالعكس اذا نظره اولا بعين حق ثم حدث له نظرة طبيعية فالحكم للنظرة الأولى ولا يعول على ما حدث له فى النظرة الثانية ، ولكن يحتاج صاحب هذا الوصف الى معرفة الاوائل من كل شيء .

كل صحبة مريد لشيخ يحدث المريد فيها نفسه بالنهاية الى اجل لا يعول عليها . التجلى فى الاحدية لا يعول عليه ، فانه يطلب الانسية . المقام الذى منه يتكلم الشخص على الخواطر وما يكون فى قلوب الحاضرين على علم منه بذلك لايعول عليه ، لانه خلقه سبحانه ليكون معه لامع الكون فان اجرى الحق ذلك على لسانه من غير علم منه اذ ذلك صاحبه فذلك الرجل الذى وفى ما خلق له .

وهنا حكاية قال بعض الكاشفين لمصل انه خطر له فى صلاته انه

سافر الى سيواس وباع واشترى واكترى الى بلاد العجم وذكر له جميع ما تصرف فيه بخاطره فى الصلاة فقال له ناصح من اخوانه كلا كما نحس هو فى صلاته وانت فى خاطرك مرتسم عليه حيث ما مشى انت معه فاى فرق واين الله هو ما خلقك الا له لا للناس •

كل ما يخرجك عن حكم الاسماء الالهية لا تعول عليه • كل مشهد لا يريك الكثرة فى العين الواحدة لا تعول عليه ، كل تجل لا يعطيك العلم بحقيقة لا تعول عليه • كل حق يقول انا عين حقيقى ولا تجد له اثرا فيك سوى شهوده لا تعول عليه • كل باطن لا يشهدك ظاهره لا تعول عليه • كل صاحب نفس لا يكون معه تنفيس لا يعول عليه • كل نور لا يزيل ظلمة لا يعول عليه • كل كشف يريك ذهاب الاشياء بعد وجودها لا يعول عليه •

كل مقام لا يريك الحق خالقا على الدوام لا تعول عليه • كل حب الهى يكون معه حصر لا يعول عليه • المطلع اذا ميز لك بين الاعلى والاسفل لا تعول عليه • المنزل اذا حال بينك وبين سيرك لا تعول عليه ، فانه ما ثم قرار فى الجانبين • كل تعبير تشاهده فى عالم الاجسام الطبيعية لا يعرفك بان ذلك من جهة القائل لا من جهة الفاعل لا يعول عليه • كل امتزاج لا يعطيك امرا لم يكن عندك قبل وجوده لا يعول عليه وليس بامتزاج •

الصبر اذا لم تشك فيه الى الله فلا تعول عليه • الصبر اذا لم تسمع

فيه

فيه شكوى الحق بعباده اليه عما اوذى به لا يعول عليه . المراقبة اذا لم يصحبها الدوام لا يعول عليها . الرضا بكل ما قضى الله به لا يعول عليه . عبودية عن غير شهود عزة الالهية لا يعول عليها . الاخلاص الذى لا يعطى الحكمة لا يعول عليه . الصدق اذا لم يكن معه اقدام لا يعول عليه .

الحياء اذا لم يقبل صاحبه معذرة الكاذب لا يعول عليه . الحرية اذا لم تعط الكرم لا يعول عليها . الذكر اذا لم يرفع الحجاب فليس بذكر فلا يعول عليه . الفكر الذى يعطيك العلم بذات الله تعالى لا يعول عليه . الفتوة اذا لم يقم فيها مقام الحق فلا يعول عليها . التسليم الذى يخرج عن مراعاة الحدود لا يعول عليه . الولاية التى تقبل العزل لا يعول عليها . القرب الذى لا يشهدك عدم المظهر لا يعول عليه .

الفقر الذى لا ترى الله فيه عين كل شيء لا يعول عليه . الفناء الذى لا تشاهد فيه فقرك لا تعول عليه . التصوف اذا لم يعم مكارم الاخلاق لا يعول عليه .

التحقيق اذا فاتك فى اول الطريق فسلك بك على غير الطريق المشروعة وانت لا تعرف وجه الحق الذى له فى كل شيء فلا تعول على غايته . الحكمة اذا لم تكن حاكمة لا يعول عليها . الادب اذا لم يجمع بين العلم والعمل لا يعول عليه . الصحبة مع غير الحق

لا يعول عليها. الفقر اذا تحليت به لا يعول عليه . فانه عارية فان اشهدت فقرك الذاتى فهو المعول عليه . التوحيد اذا عريته من النسب لايعول عليه . السفر اذا لم يسفر لايعول عليه . المروءة اذا تعدت الى مفموابن فليست معرفة فلايعول عليها .

الحب الذى يعطيك التعلق بوجود المحبوب وهو غير موجود فهو صحيح وان لم فلا تعول عليه . خلة لا تنتج نبوة لاتعول عليها . الحرمة اذا لم يصحبها الاحتشام لايعول عليها . السماع اذا لم يوجد فى الايقاع وفى غير الايقاع لايعول عليه . خرق العادة اذا لم يرجع عادة لايعول عليه . كل علم لايكون بين تحليل وتحريم لايعول عليه .

كل شهود الهى لايعطيك تعظيم المخلوق بما يظهر فيه من العظمة لايعول عليه . العزم مع الشهود لايعول عليه . العزم بغير توكل لايعول عليه . كل مجاهدة لا توضح سبيلا الهيا لايعول عليها . الخلوة لا تصح عندالعارف فلايعول عليها . العزلة عن الناس طلبا للسلامة منهم لايعول عليها . فان اعتزل طلبا لسلامتهم منه فذلك المطلوب . كل هيبة تزول بمباسطة الحق لا يعول عليها . التقوى اذا لم يكن اسم الهى فيه وقاية من اسم الهى ليشهده المتقى لا يعول عليه . الورع فى الحلال لايعول عليه ، الصمت العام لايعول عليه .

الكلام اذا لم يؤثر فى نفس السامع مراد المتكلم او نقيضه بالرد عليه لايعول عليه، لان المتكلم بالحق لا بد من احد النقيضين فى السامع . السهر من غير سمر لايعول عليه . النوم اذا لم يصحبه الوحى لايعول عليه . الخوف اذا لم يكن سببه الذات لايعول عليه . الرجاء عن غير بصيرة لايعول عليه . الفتنة اذا لم تظهر الخبث لايعول عليها، وليست بفتنة .

الحزن اذا لم يصحب الانسان دائما لايعول عليه . المخالفة اذا لم تكن عن مقابلة لايعول عليها . المساعدة اذا لم تكن تارة لك وتارة له لايعول عليها . كل جسد لاينتج همة فعالة لايعول عليه . التوكل الذى لايكون الحق فيه وكيلا لايعول عليه . اليقين اذا اثر فيه الهوى لايعول عليه . السلوك اذا لم يكن بالحال لايعول عليه . الحال اذا كان مطلوبا للعبد لايعول عليه . المقام اذا ابقى له حكما عليك لايعول عليه، فانه لمن استوفى حقوقه . المكان اذا لم يكن مكانة لايعول عليه .

كل طالع لايغلب نوره على كل نور يجده فى القلب لايعول عليه . كل ذهاب لايفنيك عنك لايعول عليه . كل نفس لاتتكون عنه صورة لصاحبه تخاطبه ويخاطبها على الشهود لايعول عليه . كل سر لايوالد وينتج (١) لايعول عليه . كل وصل لايقترن بالفائت لايعول عليه . الفصل اذا لم يكن مشهودا فى عين الوصل لايعول عليه .

---

(١) كذا — لعله لاينتج.

كل رياضة لا تذلل صعبا لايعول عليها، فانها مهانة نفس • التحلى بالحاء المهملة لايصح فلايعول عليه، التجلى بالجيم اذا ابقاك لايعول عليه • كل علة يكون معلولها غير الحق لايعول عليها، فانك معلول وجوده وهو معلول علمك به • كل انزعاج افقدك ما انزعجت منه لا يعول عليه • كل شهود تفقده فى المستقبل لا يعول عليه •

كل كشف لا يكون صرفا لا يخالطه شيء من المزاج لايعول عليه، الا أن يكون صاحب علم بالصور • كل لائحة لا ترقيك درجة وتفيدك علما بالله لايعول عليها • التلوين اذا لم يشاهد فى الانفاس لايعول عليه • الغيرة فى الاحوال لايعول عليها • واما فى المقامات فيعول عليها • من صحبك برؤيا لا تعول على صحبته فانه بها يهجرك • من صحبك بخاطره لا تعول عليه، فانه يغدر بك اوثق ما تكون به ويقطع بك احوج ما تكون اليه • من صحبك بوارد وقته من اهل الله فلا تعول عليه • من صحبك بمقامه اولذاتك ذاك الذى يعول عليه •

من صحبك لما يستفيده منك لا تعول عليه، فانه ينقضى بتحصيل ما يرجوه منك وربما كفر تلك النعمة اذا اراد الفراق فكن منه على حذر • من صحبك فى الله فعول عليه، وعلامته النصيحة اياك واعترافه بالحق عند البيان ان غلط فلابد من الفائدة له اولك •

الصحبة

الصحبة عن غير خبرة لا يعول عليها ، فانك لا تدرى ما تسفر لك العاقبة ، ويحتاج هذا الى عقل وافر . الاعتماد على الحال من حيث اسم ما من الاسماء الالهية لا يعول عليه ، لانه ما ثم حال فى الوجود الاول لكل اسم الهى فيه حكم وله اليه نظر كما جعل الله لكل كوكب فيه اثر اترتيبا الهيا وجعلا ربانيا .

رؤية ما ضبطه المعتقد فى الحق عند كشف الغطاء لا يعول عليه . العيان البصرى فى المشاهدة لا يعول عليه ، فان كان عيان البصيرة فذلك الذى لا يعول عليه ، وهو المسمى برهانا ، ومن قال ان العيان يغنى عن البرهان فلا يعول عليه . كل تقوى لا ينتج فرقانا لا يعول عليه (١) . كل توكل لا يعطيك الكفاية الالهية لا يعول عليه . كل تقوى لا يعطيك مخرجا من الشدائد لا يعول عليه (١) .

كل تقوى لا يمنحك من جهة لا تخطر ببالك فانت فيه مخدوع فلا يعول عليه (١) . المتقى اذا لم يكن للحق وقاية ولا يكون له الحق فى تقواه وقاية فلا يعول عليه . الذكر منك اذا لم ينتج لك سماع ذكر الحق اياك لا تعول عليه . اذا قمت للحق ولم ينتج لك قيام الحق لك فيما دهمك من الامور لا يعول عليه . النيابة عن الحق اذا بشرت بها فى الكون ولم توهب علم تأثير الاسماء الالهية فى الاكوان لا يعول عليها . من ظن انه اعطى علم الاسماء ولم يجد فى نفسه قوة التأثير فلا يعول على ذلك العطاء .

---

(١) كذا لعله عليها

من لم ير تكوينه وتكوين كل كائن من نفس الكوائن عند التوجه الالهى لقول كن فلايعول عليه . فان رآها منبعثة عن الحق عن قوله كن فلايعول عليه . من شهد تعلق القدرة بالمقدور فشهوده خيالى وهمى وليس بصحيح ولايعول على ذلك الشهود، وسواء كان من اهل الاعتزال اومن الاشاعرة فان حارفى ذلك المشهد ولايدرى عن اى قدرة صدر ذلك الكائن فلايعول عليه، فان رأى ان الامر مشترك بين الرب والعبد المكلف فليعول عليه، وليتحفظ فى هذا المشهد فانه مشهد صعب ليس احد يقول بالاشتراك فيه الامن شهدالامرعلىماهوعليه فبعض الاولياء المقتدين بعقد خاص يخلصون الفعل فيه لله، وبعض العلماء المقتدين بعقد خاص انما يخلصون الفعل فيه للمكلف والخاصة هم لقائلون بالاشتراك وهى مسئلة عظيمة الخطب . النصيحة فى الملأ فضيحة فلا يعول عليها . تغيير المنكر على بعض الناس دون بعض وتغيير منكر دون منكر لايعول عليه . التوبة من بعض الذنوب دون بعض لايعول عليها . التجلى الالهى فى الاجسام الطبيعية كانت ما كانت لايعول عليه، الا المحققون من رجال الله .

التاثير بالهمة لايعول عليه، الاان صحبه بسم الله الذى هو بمنزلة كن منه .

آخر ما وجد والحمد لله وحده وصلى الله على رسوله
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا (١)

(١) هامش ص ف — الحمد لله بلغ مقابلة بحمد الله وتوفيقه بأصله المنسوخ منه .

كتاب الشاهد

للشيخ العلامة محيي الدين ابي عبد الله محمد
بن على ابن العربي الطائي رحمه الله

الطبعة الاولى
بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية
حيدرآباد الدكن
صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على النبي وآله وسلم

هذا كتاب يتضمن ما يأتى به شواهد الحق فى القلب من العلوم الالهية والوصايا الربانية بلسان الحكمة وفصل الخطاب، وهذه الشواهد هى التى تبقى فى قلب العبد بعد الانفصال من مقام المشاهدة وبه تقع اللذة للعارفين فيتردد الخطاب فيهم من وجودهم لوجودهم . فمن ذلك

باب شاهد الاشتراك فى التقدير

قال: الشاهد الاشتراك بين الخلق والحق فى جميع الاشياء الافى الاتحاد. وقال: مشاهدة الافعال لا تعلم بدليل ابدا ولا تعاين، وهو المشهد الرابع الذى لا يشهده من الحق غير الحق. وقال تشاهد ذات الحق كما اخبر قمرا وشمسا، وتشاهد صفاته ويشهد صدور الكون منه بكن. ولا يشاهد فعله ولا يحاط بذاته، وقال بالادوار

فى الاكوار تظهر الاطوار و تقصر الاوطار و يتصرف فى الاقطار ويكور الليل والنهار. وقال للخلق التقدير وليس لهم امضاؤه. وقال اعرف قبل ان تموت من اين جئت وكيف جئت وما قيل لك وما قلت وما اخذ عليك وما اعطيت فانه لابد لك من الرجوع الى الحق على الطريق الذى عليه خرجت من عنده، انظر فى قوله تعالى (الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة) هذا حال وقت نظرك ان نظرت، ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فنكصت على عقبيك فانظر كيف تكون.

باب شاهد السجدتين

انت كل من حيث حقك وحقيقتك، وانت جزء من حيث احدهما فانظر فى اية مرتبة تتميز، فله عليك سجدتان لكونك على حقيقتين فاسجد له من حيث كليتك سجود العالم كله فتجدك قد استوفيت حقائق سجودهم فى سجدتك، وان لم تجد ذلك فما سجدت واذا اردت ان تعرف ذلك فأصغ فى سجودك الى ندائه فانه يناديك فى السجدة الكلية بلغة كل ساجد وتعرف انت ذلك اذا سمعته منه، واسجد له ايضا السجدة الثانية التى لاتعم هو سجود الاختصاص فلايناديك فى هذه السجدة الا بما تختص به خاصيتك التى لا مشاركة فيها، ولا تقبل السجود الخاص الا فى الصلاة وهو سجود القلب، وسجود كل قلب على حد علمه وعلمه

على

على حد ما يتجلى له . قال هاتين السجدتين خلع الثياب وتحجير الاسباب وذبح النفس ورمى الكون والا فكيف يصح سجود الاختصاص بوجود الكثرة فاعلم ذلك، والسلام .

باب شاهد

اياك اعنى فاسمعى ياجارة . قال قال الشاهد اذا حضرت منزلا فيه الرقباء فخاطب الرقيب وسمع المحبوب تسلم من غوائل الرقباء. وقال اعشق كل ما اشتهيته من الكون فانه لايغار ولا تعشق نفسك فانه يغار، لانك تقابل المشوق بذاتك وهو يريدك له . وقال ماعشقتك لمثلك الا لدعواك فى محبتى. وقال لاراحة مع الخلق، فارجع الى الحق فهو اولى بك، ان عاشرتهم على ماهم عليه بعدت منه فانهم على ما لايرضاه وان لم تعاشرهم وقعوا فيك فلا راحة. وقال تحفظ من الصاحب فهو العد والملازم فد له على الحق وان ثقل عليه فسيشكرلك عند الله. وقال ما مد الظلال للراحة وانما مدها لتكون لك سلما الى معرفته فانت ذلك الظل وسيقبضك اليه، وقال اهل لا اله الا الله سعدوا سعادة الابد ولو شقوا يوما ما . وقال لاشقاء مع التوحيد ولاسعادة مع الشرك المعتقد وشرك الغفلة معفوعنه .

باب شاهد الانوار والظلمات

قال الشاهد كل منزلة فهى من عند الله ومرجعها اليه

فمن نزل فيها رجع معها . وقال من التفت الى الدنيا التفاتة عاشق لها ثم اخذت من دينه شيئا حجبه عن مائة درجة فى الجنة وبوأه مائة درك من النار، ثم ان من تاب تيب عليه . وقال احذر أن تلحق الاسرار المخزونة فى خزائن الغيرة بالاسرار المبتذلة من عباد الله فتكون من الفاسقين . وقال عبدك ليس هو عبدك وانما هو قيمته فعامله معاملة مالك فأنزله مرتبته من حيث انه انسان وقال النور واحد فيه اضاء العلو والسفل فبما يفتخر العلو على السفل . وقال النور نوران نور معتدل ونور منحرف فالمعتدل نور الحق والمنحرف نور السكون، وكذلك الظلمات . وقال نور السراج أدل على الحق من نور الشمس عند الناظرين بمشاهدتهم المادة التى بها بقاؤه . وقال جمع التكليف شمل السكون فلا تقل هذا حجر وهذا شجر فلا ابالى، غاية العين ان يعرفك الحجر والشجر والحيوان ولا تعرفهم الا بعد كشف الغطاء ولا تقبل المعاذير .

باب شاهد التوبيخ

قال الشاهد قريب التجلى فالك مول . وقال اعط جسدك حقه من عبادته كما اعطيت قلبك حظه من معرفته . وقال لا يليق بحضرة الحق الرقص والرفق (١) وان كان هو الخالق لها ولكن لها مواطن وقال مشاهدة الحق موقوفة على الهيبة والهيبة تسكن ولا تحرك . وقال كما يكون مع الحركة البركة الكونية فكذلك مع السكون البركة الالهية،

(١) لعله « والزفن »

السكون ثبوت عند الحق والحركة خروج فقل لاصحاب السماع ارقصوا علموا انكم راقصون واعلموا انكم مع نفوسكم باقون. وقال كل من تحرك، وقال اشهدنى الحق وشاهدته فهو كاذب. وقال تعلم الخصام فان الحق سيجملك بين المشتركين فلا تتخلص منهم الا بالحجة. وقال انظر من عبد غير الحق فقل له مالك وكذا اطلب منه كذا، ولايكون هذا القول الاغيرة منك فى حق الحق فان الذى يطلبه منهم لايكون فتبقى حجتهم داحضة، وان قلت ذلك لا من اجل الغيرة يكون ماطلبت منهم فيز دادالكافر كفرا وقد ترتاب انت اوغايتك السلامة فلا تتعرض للفتن الا بقدم راسخة عند الحق فمن لا قدم له عند الحق لاصدق له ومن لاصدق له سقط حظه من الحق والصدق مسئول عنه فكيف غير الصدق •

باب شاهد الغيرة

قال الشاهد ها فاستخرج الحق محكه (١) وقال لا يخاطبك الحق الا بما عنده فاعمل بعمله وتفرغ بفراغه تكن حكيما. وقال اذا قيل لك استرح فالخطاب من فوق العرش فخذ عن الخالق وعن الترجمان، واذا قيل لك بلغ ولا تعمل فالخطاب من العرش لامن فوقه ولا من تحته. وقال متى ماذكرت الحق وجدته ومتى مانسيته فانظر من انساك فان كان انساك عنه ما امرك به فهو معك وانت مع امره لا معه وان كان انساك مانهاك عنه فلست معه وليس

(١) كذا

معك . وقال من اعتمد على غير الحق جعل نصرته فيه مكرا من حيث لايشعر . وقال غص فى بحر العلم بهيكالك تفز بحقائق الاشياء لكن تكن فيك فظاظة و بشاشة لانك محتاج الى قوة تشق بها ظلمة الهيكل لكن مشربك عظيم جامع ليس بعده مرى ارام و اسمك اين يخرج من البحر انا شاهد الحق فى قلبك فاسمع منى تكن من الفائزين .

باب شاهد الوزراء

قال الشاهد عليك بحمد الله ينزل عليك كتاب الايمان وقال اعلم ان الايمان بالربوبية يزيد فى الهدى والايمان بالالوهية هو الهدى . وقال انظر الى من كان معك من اجل الله فقربه منك بذلك الميزان يعطيك الحق . وقال اوصيك عن الله يا هذا فانى شاهده فيك وانا الشفيق اجعلنى لك لا تجعلنى عليك بين وجهى بين اترابى من الشهداء اسمع وع فحقا اقول لا ترأس على من تبعك فانه ما تبعك وانما تبع سر الحق الذى اودعه فيك وكذلك اودعه فى التابع غير انك علمته منك باعلام الحق اياك وما علم التابع ما عنده وتلك المناسبة التى جمعت بينكما فان رأست عليه ووطيته ابدلك الحق مكانه وابدله مكانك (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم) فالاول معرض للمحن والثانى محفوظ(عسى ربه ان طلقكن) الاول (ان يبدله ازواجا خيرا منكن)

الثانى

الثانى فافهم ما حذرتك منه •

وقال لجميع الموجودات عند الله قدر وحظ ولذلك اقسم بالكل دلالة على شرفهم وان كانوا بين شقي وسعيد فراع حظهم عند الحق من هذا الوجه ولا تقل فيمن ليس من جنسك من جماد ونبات وحيوان ليس من جنسى بلى كل من اطاع الله فهو من جنسك ان كنت طائعا •

وقال اذا ايقظك الحق من رقدة غفلتك فاعمل فى خيرما فاتك فحقا اقول . وقال اطلب المقام المهول الذى لم يشاهده هاله وكن فيه فطنا . وقال من ذاق لذة الوهب لم يفرح بالكسب ولا يقدر على استعماله. وقال اصل كل حجاب وجود اللذة فيه وكل ما دللتك عليه فهى من اوصاف الوزراء القائمين بالقائم بدين الله والمحيي سنته، فالزم باب الله واصبر نفسك مع احبابه الذين تحقرهم العيون فذلك الذى رفعهم عند الحق •

باب الشاهد فى الامر الخفى والجلى

قال الشاهد لله رحمتان رحمة سر ورحمة علانية فرحمة السر مستصحبة لوجودك مع الدوام ورحمة العلانية فى وقت دون وقت. وقال كن خماسيا واعدل فانك ناج. وقال لا تسبقك الاناث الى الحق فينلن ذكوريتك وتنال انوثيتهن• وقال ارجع الى عدمك فانه وصف قدمك فان الله راض عنك فيه وقال من اطاع الحق ومات

فانه لم يمت. وقال اخرق العادة فى اخلاقك تخرق لك العادة. وقال النسب الصحيح بالدين لا بالطين • وقال كن مع روحانيتك تكن الى العلوم اقرب وقال الزم الصدق والاخلاص فبالصدق تعتصم ولايؤثر فيك شيء وبالاخلاص تصح عبوديتك وربوبيته. وقال اعتبرفى الارواح التى سلفت وعزلت بعد مملكتها الى اين صارت فالى ثم تصير سح فى الجو سبع سنين وسح فى الارض سنة تنل جميع الاسرار كلها. وقال اذا نا داك الحق فسمعت صوتا فلاتجب فليس هو وانت لمن اجبت •

باب الشاهد الربانى

قال الشاهد الى الحق انتهاؤك ولا يحجبنك قوله تعالى (وان الى ربك المنتهى) فتقول ليس هو معى فى البداية بل هو معك فى البداية وفى طريقك والى نهايتك لكن تختلف افعاله فيك وهى اختلاف احوالك فى البداية يسويك وفى الطريق يهديك وفى الغاية يملكك ولما كان المنتهى المطلب لذلك اظهر الاسم فى المنتهى. وقال من اعتز بالله فهو العزيز السعيد اذا كان خلعة الاهية وان لم تكن خلعة شقى به. وقال ضرب الحجاب بينه وبين خلقه فمن رأى اسمه عليه فلايدخل عليه فى حضرته الا باسمك لا باسمه. وقال الرب الثابت فلا يزول فلا تزيله •

باب

باب شاهد العلم

قال الشاهد خف الله فله الحكم. وقال كتاب الله علمه وله تنفيذ الحكم فى خلقه فما حكم عليك به فانت له. وقال الكتب كثيرة، كتاب الرحمة المطلقة، وكتاب الغضب المطلق، وكتاب الرحمة المقيدة، وكتاب الغضب المقيد، والكتاب المحفوظ، وكتاب المحو، وكتاب اسماء المرحومين وكتاب اسماء الاشقياء، وكتاب الاحصاء، والكتاب المبين، والكتاب الحكيم، والكتاب المرقوم، والكتاب المسطور، والكتاب العزيز، والكتاب الناطق وغير ذلك من الكتب، وما منها من كتاب الا لامر ينفذه فى خلقه فيحفظ عنده فانه لا يبدل. وقال قبل الملك ما اعطاه اللوح، وقبل اللوح ماجرى به القلم، وجرى القلم بتصريف اليمين، وتصرف اليمين عن القدرة والقدرة مبعوث الارادة وترجمان القول، وانفق الكل من خزانة العلم والعلم من الحق والحق منه انت وهو علمه وانت علمك ليس هو.

باب الحب

قال الشاهد كل محب مشتاق ولو كان موصولا والحق يحبك. وقال كم يدعوك الحق اليه وانت تفر منه وهو قادر على ردك اليه فائمك (١) منه لا منك. وقال اذادعا الاسرار من حضرة الامر ادبرت لان سر العزة سارفيها واذا دعاها من حضرة اللطف اقبلت

(١) كذا.

معترفة بالفقر والعجز الا اسرار المحبين العارفين فانهم يقبلون من دعاهم ومن اى حضرة ناداهم فاخبر ذاتك عند النداء بحى على الصلاة فهو نداء حاجب الباب . وقال للاسماء الالهيــة حقائق ويجب ظهور سلطانها فالاحوال تنقلب منك بتنوع الأسماء والأسماء تطلبك لا انا .

باب الصرف

قال الشاهد من طلب العلم فهو جاهل ومن ترك العلم فهو جاهل.وقال يقول من لاعلم له الرؤية تابع العلم وهما لا يجتمان. وقال معلوم العلم الوجود و مرئى الروية الذات . وقال من قال لك تعلم فقد قتلك بسيف الابد . وقال العلم يغمر منك ماطلبت ان تخليه وتفرغه لاطلاع الحق فلا تتعلم . وقال انس ما علمت وامح ما كتبت وازهد فيما جمعت. وقال اذا علمت فتعلق علمك الحق اوغيره تعلقه بالحق محال وتعلقه بالغير حجاب ، فانت بعيد على كل حال فمالك والعلم.وقال العلم ظلمة لاظلم فيها وليل لاصبح له ومن جاب المفاوز فى الظلماء زاد تيها على تيه . وقال العلم يطلب معلومه والحق لا يعلم فليس عندك ما يطلبه وانما كان هذا حتى تكون رؤيتك اياه فضلا منه فلو كانت عن علمك لكانت كسبا والحق لا يكون كسبا لخلقه .وقال كما يشهد طلبك العلم على جهلك كذلك يشهد على علمك فى وقت طلبك .

باب

باب العناية

قال الشاهد اذا كنت للحق لم تعرف واذا لم تعرف لم يدر القادم على ما يقدم منك فتكون معصوم الذات . وقال اذا كنت للحق لم تتطرق اليك ايدى العداة لانك تحت حياطة العزة.وقال من كان بغير الحق فقد يكون بالحق وقد لا يكون واذا كان بالحق فقد يكون صاحب عقد اوصاحب حال فان كان صاحب عقد فنوره مدخر عند الحق الى يوم القيامة وان كان صاحب عقد وحال فهو على نور من ربه ويدخر له نورا اعلى من نوره فاذا لم يكن بالحق فله الظلمة فلا تتغير بنور الشبهات فى صدرك فانها كالسرج تطفئها الاهواء. وقال كيف يخزى من استند الى حالى. وقال اذاية الاصفياء من العباد فى الدنيا ليس بذلة فى حقهم ولا اهانة لان الذل من نعت القلب وليس فى قلوبهم منه شىء لغير الحق فان ما تلك الاذاية تطهير وتصفية وحكم الموطن والوقت .

باب القضاء

قال الشاهد لا تسأل الحق فان السؤال لايبدل ما كتب. وقال لا تسأل الحق حتى ترى ما فى كتابه.وقال ان لم تعلم ما يريده الحق بك قبل وقوع المراد منك، فاين عناية المجاورة اتى ادعيت. قال الكل فى القبضة الالهية،قدر المقادير ووزن الموازين فلا ينزل

شيء الا بقدر معلوم فمن سأل فما خرج من القضاء ومن ترك السؤال فما خرج من القضاء •

باب القدرة

قال الشاهد الحق يدك اذا بطشت وبرجلك اذا سعيت وبعينك اذا نظرت وبسمعك اذ اسمعت، علمت ان ذلك منه او لم تعلم فان كنت طائعا اعلمك ففائدة الطاعة التعريف . وقال الوضعيات لا تؤثر فى الحقائق لانها من الحقائق . وقال الحق هو القائل للمبعودين اخسؤا فيها ولا تكلمون وللقربين (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون) فقد سمع الكلام الشقى والسعيد فزاد الشقى شقاوة والسعيد سعادة وسبب ذلك الاعراض تجرد عن عرضك تأمن سطوة مرضك • وقال اوف بعهد الحق بالحق لابك يوف لك بعهدك به لا له فهو القدوس •

باب النكر

قال الشاهد من احب شيئا غار عليه ومن غار فهو مع الحب لامع المحبوب . وقال من احب الحق وغار عليه فما احبه الا فى حضرة الخيال والحق سبحانه لايدخل تحت سلطان الوهم والخيال نعم له فى كل حضرة تجل فأحبه فى تجلى هذه الحضرة . وقال العارف لايغار بل تعشقه للخلق . وقال من غار على الحق من نفسه كالشبلى فما عرف نفسه . وقال من غار على الحق لم يذكره ومن لم يذكر الحق لم

يذكره

يذكره الحق ومن لم يذكره فهو مبعود. وقال انت تحجبك مشاهدة المذكور عن الذكر والحق يشهدك ويذكرك. وقال غر للحق ولا تغر عليه. وقال لا تكون الغيرة حجابا الا للعارف واما لغير العارف فانها له عين القرب ودليله زوال الغيرة عنه عند المعرفة •

باب المنة

قال الشاهد حجاب الغيرة لا يرفع. وقال رؤيتك للحق حجاب عنك منه. وقال انما تعرف انك رأيته من خلف حجاب اذا رجعت الى قصرك ضابطا لما رأيته والحق لا يضبطه مخلوق هنالك تعرف من رأيت. وقال فى رؤيتك اياه مشهود وشاهد وهو المشهود والشاهد ما حصل لك من رؤيته وهو الذى ينقلب معك وعنه تعبر لاهل منزلك فالشاهد مرئيك لا هو. وقال رؤية القلوب على قدر صفائها ورؤية الابصار على قدر قلوبها والبصر أتم ولهذا كان الغاية. وقال ترى الحق بالبصيرة فى الدنيا وبالبصر فى الاخرى والآخرة اعلى فالبصر اعلى•

باب العبادة

قال الشاهد لك الذكر والدعاء، وللحق الذكر والدعاء، فان ذكرته ذكرك وان قلت له يارب قال لك ياعبد وان قلت اعطنى قال لك اقرضنى. وقال الدعاء عبادة والذكر سيادة، فمن دعاه وصل اليه ودخل عليه، ومن ذكره فهو عنده والدعاء نداء والنداء

بعد. وقال لنفسك عليك حق فادع الحق من اجل الجنة لنفسك فاذكره له فالذكر لله والدعاء لما عند الله. وقال لولا الشاردون ما ارسل الحق المنادى يمسك عليهم الطريق لكي يرجعوا اليه. وقال شارد من نور الى ظلمة وشارد من ظلمة الى نور وشارد من نور الى نور وشارد من ظلمة الى ظلمة ولله قوم رأوه فى كل شيء فلم يشردوا من شيء الى شيء.

باب النسك و التسخير

قال الشاهد المقام يطلبك والحق يطلبك وانت لمن احببت وقال الحق مرئى فى المقام محجوب فى الحال. وقال المقام يحجبك ان نظرت الحق فيه او نظرته فى الحق ولاينفك فهو العزيز عن الادراك. وقال قالت الملئكة (وما منا الا له مقام معلوم) بينك وبين الحق فمن استغفر لك فهو ذكر الحق لك فهو معك ومن لم يذكرك فهو مع نفسه للحق لا لك فله معرفتان وكلما قلت المعارف والعلوم عظم المقام. وقال الاحوال مهلكة والمقامات منجية غير أن الدعوى فى المقام مهلك والدعوى فى الحال غير مأخوذبه صاحبه. وقال انت فى الحال مع الحق وفى المقام مع نفسك. وقال صاحب الحال يصحو ومن صحا شهد على نفسه بالبعد وصاحب المقام ينتقل فكيف ما كنت فانت صاحب تلوين.

باب السلب

قال الشاهد لا اقول لك تجرد من هيكلك ولا انسلخ من ظلمتك ولا اسبح فى بحارسبحات روحانيتك ولا جل فى ميادين تقديس ذاتك كل ذلك لترى الحق اويهب عليك نسيم جود مشاهدته اويكون ذلك تعريضا لنفحاته لا افعل ذلك مطلقا لان فيه نسبة العجز الى الحق وتعظيم الكون فى جنابه وهو لا يقاومه شيء فتى سمته منه فهو داعيك الى مقام من جملة المقامات التى لك عنده وهو معك فى الموطن الذى دعاك فيه ان تتجرد منه فلا يحجبنك خطابه لما ليس عندك عن مشاهدته فيما هو عندك وروح القدس تطلب الحق على غربته عندك كما تطلبه انت على حبسك فى ظلمة هيكلك وكلا كما عاجز وليس رؤية الحق عند المحقق فى نور القدس باظهر ولا اوضح من رؤيته فى ظلمة الطين وهو على كل شيء قدير كما لا يعزب عن الحق شيء كذلك لا يعزب عن شيء •

باب شاهد الغيب

عين قلبك فى المثال كعين وجهك فلا يرى الا بعد نفوذه السبع الطباق التى جعلت جنة بينه وبين الآفات فشيميته طبقة كونه، وصلبيته طبقة وصفه وشبكيته طبقة تعلقه وعنكبوتيته طبقة تداخل الخواطر عليه وعينيته طبقة تخليصه وفى قرنيته طبقة رمانه (١) وملتحمته طبقة وصلته بما يعرف فاذا انفذ هذه الطباق وتصفح هذه الاوراق

(١) كذا فى الاصل •

حينئذ ينفذ الى اول منزل من منازل الغيب وهو منزل نور الضياء والظلال التى يقع بوجودهما الادراك والنعيم. وقال عين قلبك وان اعطى العلم فلا يزال خلف الحجاب حتى يؤيده البصر. وقال اعلى معارفك التى فى عين قلبك هى التى فطرها الحق عليها اوما اعطاها الحس بارتفاع الموانع. وقال فى الحس سر الحق فى الخلق وهو مطلع الصديقين.

باب الوفاء

قال الشاهد من ترك حقا له على زيد ليأخذه ممن ضمنه عنه وهو عمرو فما تركه ومن ترك حقا له على زيد عن امر عمرو ليأخذه من عمرو بامر عمرو فلم يأخذه كان مما نداه وقال لك على الحق حق وله عليك حق فان وهبته حقك لم يهبك حقه لانه لا يتصور أن يقبل هبتك له الذى لك عليه فانه لا يأخذه ولا يجد لمن يعطيه فقد علم كل شخص مشربه فلا بدأن يرده عليك فمن وهب الحق حقه لم يعرف مراتب الوجود فلم يعرف الحق. وقال هب الحق حقه فانه عوض عنه. وقال العفو واصلاح ذات البين سعى فى البقاء ومن سعى فى البقاء ابقى فى مجاورة الحق فان ذلك له. وقال خذ حق الحق ولا تأخذ حقك فانه يأخذ حق العبد ولا يأخذ حقه منك فمن اخذ حق الحق ولم يأخذ حقه فهو للحق وله ولغيره بالشفاعة فيه.

باب الباطن

قال الشاهد من جاء الى الحق بشيء جاء الحق به اليه، وقال الظاهر والباطن اخوان مزدوجان لا ينفصلان فمن عرف الواحد عرف الآخر •

وقال انما بطن الحق لمن ظهر له لئلا يفنى فانه من ظهر للحق بنفسه يفنى • وقال انما يظهر الحق لمن ظهر له به فانه لا يقوى على ظهوره غيره •

وقال مطلع الحق فى حده كبأسه فى حديده وكهو فى خلقه• وقال حد الحق لا تعرفه الا من رسولك، فمن وقف عنده من الرسول اطلع الحق عليه ومن اطلع عليه لا يشقى • وقال من وقف عند حد فمطلعه غير الحق وان دله على الحق فذلك حد لا مطلع له من الحق لكن له مطلع من شكله فمن رعى حدا مارعى مطلع ذلك الحد• وقال من تقرب الى الحق بما ليس للحق قربه الحق سواء كان ذلك على حد الحق اولم يكن •

باب العزة

قال الشاهد ان كنت ميتا لا تدركه وان كنت حيا تفنيك سبحات وجهه فعلى كل حاله لن تراه• وقال الحياة التى تفنيها السبحات حياة الخلق فلا تبقى حياة الا الحياة التى تنظر اليها حياة الحق •

وقال عالم التركيب لـه ادوات وعالم البسيط له حوافظ

فكلا العالمين فى غاية الافتقار ولا ينبغى الا للحق .

وقال ما فى الحياة آفة الا الدعوى لان الحركة معها وما سكن وان كان متحركا فهو للحق .

وقال ما فى الموت شرف الا ترك الدعوى لانه ساكن وما تحرك فليس للحق، المناسبة بين الحق والسكون الثبات، والمناسبة بين الحق والحركة تنوع الاسماء، فله الحركة وله السكون فى ايهما تجلى فلا تبالى .

وقال من طلب الحق بموته وجده يحييه بحياته ومن طلبه بحياته وجده يقويه ويحفظها عليه ما لم يظهر منه انه حى بغيره فان بغيره اماته فانه لا يقاوم .

باب تنزل الربوبية

قال الشاهد الايجاد للحق والكسب لك ولكل نفس ما كسبت. وقال ان حاسبك وطالبك كانت الحجة له لا لك ارأيت ان قلت له انت اقمتنى فى هذا يقول لك انا قلت لنفسى بك انت اقمتنى فى هذا فارد تك فالكل منى فلا يسأل عما يفعل. قال للخلق عند الحق قدمان قدم صدق وقدم شقاوة .

وقال الازل ينعقد عليه الابد بما هو عليه والخاتمة عين السابقة فلا تكترث .

وقال انت فى دار المزاج لانك فى عالم الامشاج فتداخلت

الصور

الصور فى الصور وغابت الاشكال فى الاشكال. وقال للحق قبضة يحكم فيها الا بد وله قبضة يحكم فى القنطرة فمن عرف سابقته عرف حاله فى حشره •

باب المغالبة

قال الشاهد انت مقهور وتطلب مغالبة القوى العزيز . وقال من لا يقاوم اذا نزل الى المقاومة فطلب فهو الغالب ومن غالب ضعيفا فانما يريد ان يعلى همته او يستدرجه ومن غالب من هو اقوى منه فهو جاهل •

وقال المبتدى بطلب السلم ضعيف . و قال يا ايها الانسان خلقت ضعيفا وتأبى الا القوة •• وقال من طلب الحق ماعرفه ومن وصفه ماعرفه •

باب الوكالة

قال الشاهد لابد لمن اراد أن يعرف مراتب الوجود ان يدخل اليها وفى الدخلة فيها حل تركيبه فان كل مرتبة تطلب مناسبتها منه الى ان ينتهى الى رتبة الحق ثم يرجع فيتركب فيظهر العين وقد احاط الحقائق علما •

وقال خلق الكون للكون وحفظه للحق ليشتغل به ويترك الكون موكلا عليه الحق وانت الجمل للوكيل. وقال وقتك نفسك فليس له مدة. وقال لا تعجب باقامة عبوديتك فى جانب الربوبية فان

الجادات اعبد منك لان عبادتها ذاتية. وقال امره توله وقوله صفته وصفته هو فهو بحيث امره فمن سمع امره فقد رآه .

وقال سبح الحق اذا امرك فقد كنت ولا امر وما حدث عنده ما لم يكن.

وقال الوحى سار فى الخلق مع كونه متفاضلا . وقال الحق بحر قعره الازل وساحله الابد فاركب سفينة ذاتك ولا ترفع شراعا فان الغرض طلب الساحل ولاساحل فاترك الموج يسيرك فانى اخاف عليك من الشراع ان يوكلك الحق الى تدبيرك . وقال موج هذا البحر موج بلا زبد لانه لايعتمد بعضه على بعض .

وقال ليس العجب من هذا البحر وانما العجب من الريح التى تموجه الاوان الريح انفاسك فكل سفينة لايكون ريحها منها فهى فقيرة فمليك بوحى الماء فى حق نفسك وبوحى الخمر فى حق صحتك (١) وبوحى العسل فى حق روحك (٢) وبوحى اللبن فى حق من يبلغه كلامك ولا يراك فانه انجى وارجاء وانجى. استوفى الوارده

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه وسلم (٣)

---

(١) لعله «صحيك» (٢) لعله «زوجك» (٣) بهامش الاصل ـ الحمد لله بلغ مقابلة عنه وتوفيقه .

RASA'IL IBNU'L-'ARABI

by

ash-Shaykhu'l-Akbar Muhiyu'd-Dín

Abí 'Abdi'llah Ibnu'l-'Arabí

(d. 638 A.H.=1240 A.D.)

PART I

Containing 17 Tracts on Sufism

* * *

Based on
the Compendium of Tracts
in
the Asafiyah Library, Hyderabad

[Ms. Tasawwuf Arabi No. 376]
dated 997 A.H.=1589 A.D.

Edited and published
by

THE DAIRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA
(Osmania Oriental Publications Bureau)
(Hyderabad-Deccan)
1948